العهد

من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطـان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعـاء ٢٥ محرم ١٤٣٨ الموافـق ٢٦ أكتوبر ٢٠١٦

العـدد السـابع والثمانـون | ٨ صفـحـات

هل انتهت محنة المهجّرين قسريّاً بالوصول إلى إدلب؟!

العهد – ضياء الشامي

لـم يكـن التهجيـر القسـري الذي تعرّضت لـه بعض بلدات ريف دمشـق آخـر المصائـب التي يمكـن أن يُواجهها أهلهـا، بـل كان هـو البدايـة لمرحلة غامضـةٍ الملامح تنتظـر عائلات فقدت حـقّ العودة وكل مـا تملـك، لأن أحدا مـا،لا يريـد أن يتحـرّك ليوقـف أداة الإجرام المتمثلة بنظام الأسـد وحلفائه.

لم يعـد نظام الأسـد يرضـى بأيٍّ مـن حلـول التهدئـة والهدن، بـل بات مُصـراً أكثر مـن أي وقـت مضى،على تحصيـن مناطق نفـوذه، وتطهيرها من الجيـوب المعارضـة التـي تهـدد أمنه. وأثمـرت سـنوات التجويـع والحصـار والاسـتهداف المتكـرر للمدنييـن ورقة ضغط، أُجبـرت فيهـا المناطـق الثائرة علـى الرّضوخ للحـل الوحيـد، والاختيار بيـن التهجيـر أو الإبـادة الجماعية.

داريـا أولاً ثـم قدسـيا والهامـة وبعدهـا معضميـة الشـام، والكثيـر غيرهـم ممـن ينتظـر علـى القائمـة وجـدوا أنفسـهم أمـام خيـار الاقتلاع مـن الأرض نحـو وجهةٍ فُرضـت عليهم لم يكـن لهـم فيها حـقّ الاختيـار، ألا هي محافظـة إدلب المحـررة، وما كان أمامهـم سـوى القبول لإنقاذ مـا تبقّى مـن أرواح بعدما نفـدت الذخيرة ونفدت مقومـات الحياة فـي الأرض.

يقـول الناشـط «سـامر دعبـول» مـن إدلـب فـي تصريـح خـاص «للعهـد»: «**إدلـب محافظـة مكتظـة بالنازحيـن، فهـي تـؤوي الآلاف مـن مناطـق ريـف حلـب ودير الـزور والرقـة ممـن ضاقـت بهـم السّـبل وهربـوا مـن بطـش الأسـد وتنظيـم الدولـة، وعلـى الرغـم مـن كل ذلـك فـرض نظـام الأسـد عليهـا اسـتقبال موجـات مـن المهجريـن قسـرياً مـن ريـف دمشـق دون أي تنسـيق مسـبق أو حتـى تحضيـر، ولطالمـا كان أهـل إدلـب سبّاقين لمـدّ يـد العـون لأهلهـم رغـم شحّ الإمكانيـات وصعوبـة الحيـاة، إلا أن اسـتقبال موجـات تهجيـر لاحقة سيشـكّل بالتأكيـد عبئـاً إضافيـاً علـى الجميـع**».

ويتابـع دعبـول: «**إصـرار نظـام الأسـد علـى تجميـع كل الثـوار فـي منطقة واحـدة له دلالـة واحدة، وهي أنـه سـيتفرغ قريباً لإبـادة المحافظة أو الانتقـام منها بعد أن يبسـط كامل سـيطرته على مناطق نفـوذه، وهو أمرٌ ليس غريبـاً على نظام عُـرف بالإجرام ونقـض العهود**».

هـذا و يعيـش سـكان إدلـب في العمـوم أوضاعـاً اقتصاديـة وحياتيّـة صعبة، فقـد تراجعـت الزراعة - عصب الاقتصاد في المنطقة- بشـكل ملحوظ بسـبب القصـف المتكـرر والاسـتهداف الممنهـج بالقذائـف الحارقـة التـي تتقصد المناطق الزراعيـة وقت الحصاد بالإضافـة إلـى صعوبـة الـري وغلاء الوقود ...

التفاصيل صفحة (٤)

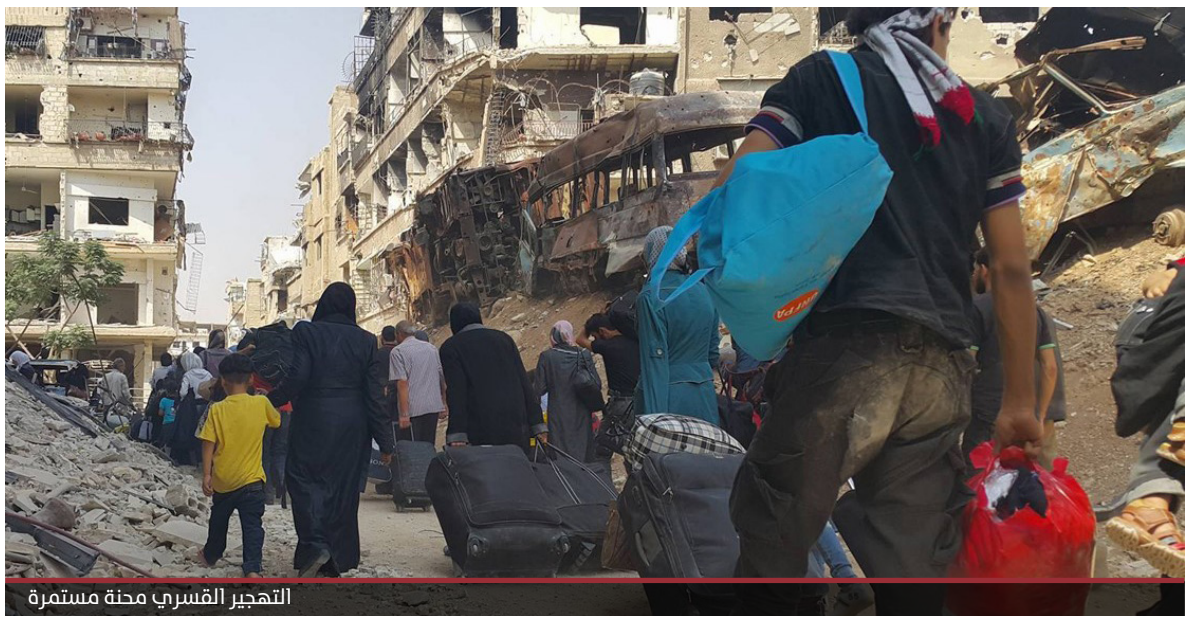

التهجير القسري محنة مستمرة

الثوار يسيطرون على قرى جديدة بحلب ويقتربون أكثر من مدينة الباب معقل تنظيم الدولة

العهد – أحمد خليل

تواصل فصائل الثوار المنضوية تحت قيادة غرفة عمليات «درع الفرات» تقدمها باتجاه مدينة الباب التي تعتبر أبرز معاقل تنظيم الدولة بريف حلب الشرقي، حيث تمكن الثوار مؤخرا من السيطرة على قرى جديدة تقع على الطرق المؤدية إلى الباب.

وذكر ناشطون أن الثوار سيطروا في اليومين الماضيين على قرى تويس وبرعان وثلاثينة وجب العاص وثلثانة وكسار وتل مضيق، وذلك بعد معارك مع تنظيم الدولة أسفرت عن مقتل وجرح العديد من عناصر التنظيم.

وبسيطرة الثوار على هذه القرى، يقتربون من مدينة الباب، والتي تعد هدف المرحلة الثالثة من عملية «درع الفرات»، التي انطلقت في ٢٤ أغسطس/آب الماضي، بدعم وحدات من القوات الخاصة في الجيش التركي، وبالتنسيق مع القوات الجوية للتحالف الدولي.

وقال «أبو سلمان» أحد الثوار المشاركين في معركة «درع الفرات» في تصريح لصحيفة «العهد»: إن الجيش السوري الحر ماضٍ في طريقه باتجاه مدينة الباب ...

التفاصيل صفحة (٢)

جانب من معارك «درع الفرات»

مبدعون سوريون يطرقون أبواب السينما العالمية

العهد – ضياء الشامي

لـم تكسـر الثـورة السـورية الأصفاد عن الشـعب السـوري فحسـب، بل فتحت الأبـواب أمـام مئـات الموهوبيـن مـن الشـباب السوريين لينشـروا إبداعاتهم عبر العالـم، فعندمـا تكـون القضيـة المحقة محـور وجـدان السـوريّ، يعيـش لأجلها ويمـوت لأجلهـا، وتثمر أفـكاره فنـاً مميزاً يحجـز مكانـه في الصـدارة.

لم يتـرك السـوريون طريقـة لعرض قضاياهـم إلا وطرقوهـا، إلا أنّ المميـز واللافـت خوضهم لمجال السـينما وتحقيق جوائز فيه، رغم قلـة الإمكانيات والخبرات، فلـم تشـهد سـورية سـابقاً أي نشـاط سـينمائي شـبابي، ولم يخض غمارها أحد حتـى سـنوات قليلة.

لكـن في الفتـرة الأخيرة لمعت أسـماء أفـلام سـورية ومخرجين سـوريين أثاروا الانتباه بشـكل سـريع وواضـح، كالمخرج الشـاب عبد الرحمن الكيلانـي والذي أخرج حلقتين مميزتين من سلسـلة وسم للشيخ سـلمان العودة تحت عنوان «نسيت» و «لا تقصـص وجعك» والأخوين ملـص اللذين كتبا وأخرجـا مجموعة أعمـال تلفزيونية و سـينمائية مثل «ثـورة ضـوء»، والفيلم الروائـي «باب شـرقي»، و«ثلاثيـة الكرز» وأخيـراً فيلم «نـص يوم».

بينمـا حصـل فيلـم «نوسـتالجيا» للفنانـة السـورية صوفيـا الداوودي مؤخـراً على جائـزة أفضـل فيلـم "أنميشـن" في مهرجان لنـدن الشـهري للأفـلام الذي ترعاه منصـة مودكـون للأفـلام (TheModCon) والـذي يـروي فـي أقـل مـن سـت دقائـق قصـة طفليـن سـوريين قضيـا علـى يـد قـوات الأسـد لتعـود أرواحهمـا إلـى سـورية ويطّلعـوا علـى واقـع مـوت السـوريين نتيجـة قصـف قـوات الأسـد لمـدن وبلـدات سـورية، وعلـى عذابـات المعتقليـن فـي سـجون النظـام ...

التفاصيل صفحة (٢)

صفحة ٦

تجمع نسـاء سـورية من أجل السـلام

صفحة ٧

فاتـورة الحـرب تدفعها الأجيـال ضياعا..

صفحة ٦

هيئـة الشـام الإسـلامية

الثوار يسيطرون على قرى جديدة بحلب ويقتربون أكثر من مدينة الباب معقل تنظيم الدولة

العهد – أحمد خليل

تواصل فصائل الثوار المنضوية تحت قيادة غرفة عمليات «درع الفرات» تقدمها باتجاه مدينة الباب التي تعتبر أبرز معاقل تنظيم الدولة بريف حلب الشرقي، حيث تمكن الثوار مؤخرا من السيطرة على قرى جديدة تقع على الطرق المؤدية إلى الباب.

وذكر ناشطون أن الثوار سيطروا في اليومين الماضيين على قرى تويس وبرعان وثلاثينة وجب العاص وثلثانة وكسار وتل مضيق، وذلك بعد معارك مع تنظيم الدولة أسفرت عن مقتل وجرح العديد من عناصر التنظيم.

وبسيطرة الثوار على هذه القرى، يقتربون من مدينة الباب، والتي تعد هدف المرحلة الثالثة من عملية «درع الفرات»، التي انطلقت في ٢٤ أغسطس/آب الماضي، بدعم وحدات من القوات الخاصة في الجيش التركي، وبالتنسيق مع القوات الجوية للتحالف الدولي.

وقال «أبو سلمان» أحد الثوار المشاركين في معركة «درع الفرات» في تصريح لصحيفة «العهد»: إن الجيش السوري الحر ماضٍ في طريقه باتجاه مدينة الباب، موضحا أن السيطرة على القرى المحيطة في المدينة مستمرة.

وأضاف «أبو سلمان» أن عملية «درع الفرات» متواصلة وهدفها هو تطهير المنطقة من تنظيم الدولة وطرد ميليشيا وحدات الحماية الشعبية التي تحاول إحداث تغيير ديموغرافي في المناطق التي سيطرت عليها بهدف إقامة دولة كردية.

وكان الثوار سيطروا الأسبوع الماضي على قرى وبلدات دابق وصوران واسنبل والمسعودية والحميدية والغوز وحور النهر وغيطون والغيالنية وارشاف ومزارع الكويتي وجدود وقعر كلبين والواش.

يشار إلى أنه منذ انطلاق عملية «درع الفرات» سيطر الثوار على ١٥٦ منطقة مأهولة بالسكان «مدينة – بلدة - قرية»، واقعة على مساحة تقارب ١٢٥٦ كيلومترا مربعا، كما شهدت العملية منذ بدئها إبطال مفعول ٣١ لغما، و١٣٠٠ قنبلة مصنعة يدويا.

جانب من معارك «درع الفرات»

عودة القصف الروسي

وفي مدينة حلب المحاصرة عاود الطيران الحربي الأسدي والروسي قصف الأحياء السكنية بعد انقضاء الهدنة التي أعلن عنها الجانب الروسي، حيث تعرضت أحياء كرم الطراب والعزيزة والحرابلة ومساكن هنانو والمشهد وصلاح الدين لعدة غارات، ما أدى إلى وقوع شهداء وجرحى من المدنيين.

إلى ذلك، تشهد الأحياء الشرقية لمدينة حلب ومحيطها اشتباكات عنيفة بين كتائب الثوار وقوات الأسد والميليشيات الشيعية التي تحاول اقتحام مواقع الثوار إلا أن محاولاتها باءت بالفشل.

وقال «أبو الوليد» أحد الثوار الموجودين داخل مدينة حلب المحاصرة في تصريح لصحيفة «العهد»: إن الثوار يتصدون يوميا لقوات الأسد والميليشيات التي تشن هجوما عنيفا على أحياء صلاح الدين والشيخ سعيد والعامرية وبستان الباشا وجبهات منطقة مشروع ١٠٧٠ شقة، مؤكدا أنهم كبدوا نظام الأسد خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد.

دعوات لإنهاء الانقسام

تشهد جبهات الريحان وتل كردي وحوش نصري في الغوطة الشرقية بريف دمشق، اشتباكات يومية بين الثوار وقوات الأسد، حيث تحاول الأخيرة التقدم أكثر باتجاه مدينة دوما وإطباق الحصار عليها من جهتها الشرقية.

كما تتعرض مدن وبلدات الغوطة الشرقية لغارات مكثفة من قبل الطيران الحربي ولقصف بقذائف المدفعية والهاون، ما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء والجرحى.

من جهة أخرى، يتواصل الحراك الشعبي في الغوطة الشرقية بهدف إنهاء الانقسام والخلافات الحاصلة بين الثوار.

واستجابة لهذا المطلب دعت قيادة فيلق الرحمن في بيان لها قائد جيش الإسلام إلى اجتماع فوري، بغية التباحث في قضايا الغوطة، وذلك استجابة لدعوات ممثلي الفعاليات المدنية والحراك الشعبي.

وأكد بيان الفيلق على إزالته كافة الحواجز العسكرية في الغوطة الشرقية، والسواتر الترابية، وتنسيقه مع اللجنة السداسية لتشكيل لجنة لإنهاء ملف الحقوق العالقة مع جيش الإسلام.

بدوره، أعلن جيش الإسلام استعداده للتفاوض مع فيلق الرحمن ووضع خطوات عملية تنهي الانقسام الحاصل في الغوطة الشرقية.

وأكد جيش الإسلام استجابته للمطالب التي خرجت من أجلها الفعاليات المدنية وقبوله لقاء قيادة "الفيلق" لتشكيل غرفة عمليات مشتركة ورفع كافة الحواجز والسواتر الترابية.

يشار إلى أن الخلافات بين كتائب الثوار في الغوطة الشرقية سمحت لقوات الأسد بالتقدم على أكثر من جبهة، الأمر الذي زاد من معاناة الأهالي ما دفعهم للخروج بمظاهرات داعية لإنهاء الخلاف.

◆◆ أحد الثوار المشاركين بـ«درع الفرات»: الجيش السوري الحر ماض بطريقه باتجاه مدينة الباب، والسيطرة على القرى المحيطة بالمدينة مستمرة.

◆◆ قيادة فيلق الرحمن تدعو قائد جيش الإسلام إلى اجتماع فوري، بغية التباحث في قضايا الغوطة الشرقية، وذلك استجابة لدعوات الأهالي.

مبدعون سوريون يطرقون أبواب السينما العالمية

العهد – ضياء الشامي

لم تكسر الثورة السورية الأصفاد عن الشعب السوري فحسب، بل فتحت الأبواب أمام مئات الموهوبين من الشباب السوريين لينشروا إبداعاتهم عبر العالم، فعندما تكون القضية المحقة محور وجدان السوريّ، يعيش لأجلها ويموت لأجلها، وتثمر أفكاره فناً مميزاً يحجز مكانه في الصدارة.

لم يترك السوريون طريقة لعرض قضاياهم إلا وطرقوها، إلا أنّ المميز واللافت خوضهم لمجال السينما وتحقيق جوائز فيه، رغم قلة الإمكانيات والخبرات، فلم تشهد سورية سابقاً أي نشاط سينمائي شبابي، ولم يخض غمارها أحد حتى سنوات قليلة.

لكن في الفترة الأخيرة لمعت أسماء أفلام سورية ومخرجين سوريين أثاروا الانتباه بشكل سريع وواضح، كالمخرج الشاب عبد الرحمن الكيلاني والذي أخرج حلقتين مميزتين من سلسلة وسم للشيخ سلمان العودة تحت عنوان «نسيت» و «لا تقصص وجعك» والأخوين ملص اللذين كتبا وأخرجا مجموعة أعمال تلفزيونية و سينمائية مثل «ثورة ضوء»، والفيلم الروائي «باب شرقي»، و«ثلاثية الكرز» وأخيراً فيلم «نص يوم».

أمين علوان

«يمكن توظيف السينما لخدمة القضية السورية، تماماً كما استفادت منها العديد من القضايا العادلة في أنحاء العالم»

بينما حصل فيلم «نوستالجيا» للفنانة السورية صوفيا الداوودي مؤخراً على جائزة أفضل فيلم "أنميشن" في مهرجان لندن الشهري للأفلام الذي ترعاه منصة مودكون للأفلام (TheModCon) والذي يروي في أقل من ست دقائق قصة طفلين سوريين قضيا على يد قوات الأسد لتعود أرواحهما إلى سورية ويطّلعوا على واقع موت السوريين نتيجة قصف قوات الأسد لمدن وبلدات سورية، وعلى عذابات المعتقلين في سجون النظام.

كما حظي فيلم «ممنوع من السفر» بحفاوة بالغة من النقاد والجمهور، خلال مشاركته في العديد من المهرجانات السينمائية العالمية منها مهرجان «جيرونا السينمائي» في إقليم «كاتالونيا» الإسباني ومهرجان «اكسبو نورث» في المملكة المتحدة.

ويعتبر فيلم «ممنوع من السفر» باكورة الإخراج السينمائي للشاب السوري «أمين علوان» الذي لم يتوقع أن يصل فيلمه لشاشات العرض في المهرجانات العالمية، حيث أراد أن يمتد تأثيره إلى الوسط السوري فقط ويعكس قضية شعب يعاني منذ سنوات، إلا أن تركيزه على إنجاح العمل وإخراجه بأحسن صورة ممكنة وحرصه على تقديمه باللغتين العربية والإنجليزية، والمشاركة في عدد من المهرجانات السينمائية الدولية، شق له الطريق نحو نجاح جديد أشاد به خبراء السينما الأوروبية.

ويحكي الفيلم معاناة السوريّ للحصول على تجديد لجواز سفر بالطريقة النظامية حيث يقف الفساد والرشوة عائقاً دونه، وتقابل طلباته بالرفض المتكرر، ليلجأ أخيراً لاستخراج جواز بطرق غير مشروعة عبر وسطاء يتعاملون مع نظام الأسد، وبعد أن يحصل على جواز سفر كلّفه كل مايملك، يتم اعتقاله في أحد المطارات، لأن نظام الأسد وبكل بساطة بلّغ عن الجوازات التي باعها على أنها مسروقة.

يقول علوان في حديث خص به العهد متحدثاً عن رؤيته: «**يمكن توظيف السينما لخدمة القضية السورية، تماماً كما استفادت منها العديد من القضايا العادلة في أنحاء العالم، إلا أن السوريين مقصرون في هذا المجال، حيث يقتصر الإنتاج على عدد محدود جداً من الأفلام القصيرة باللغة العربية، وعدد أقل منها للأفلام باللغة الإنجليزية، الأمر الذي يفتح الباب لنظام الأسد لعرض القضية وفق وجهة نظره والترويج لروايته**».

وحول التجارب السينمائية الشابة أكد علوان أنه يوجد العديد من الأفلام القصيرة الرائعة التي أنتجها الشباب السوري بخبرات متواضعة وإمكانيات محدودة، والتي حققت حضوراً لافتاً في العديد من البرامج التلفزيونية بل وحصدت الجوائز في مسابقات كبرنامج قمرة، وعدد من المهرجانات العالمية، إلا أنه لم يتم حتى الآن إنتاج فيلم قصير بمستوى عالمي وبطريقة تجذب الجمهور في شتى بقاع الأرض.

كما أشار علوان إلى أن قضية الفيلم وتأثيرها الإنساني من أهم مقومات صناعة الفيلم الناجح ، فكيف إذا كان صاحب القضية من يعرض قضيته ويسوق لها، كما لابد أن تتوفر التقنية والحرفية في بقية العناصر من تصوير وتمثيل وإخراج وغيرها بشكل احترافي، ليظهر الفيلم في أبهى حلة حاملاً رسالته إلى العالم.

واعتبر علوان أن مقياس نجاح أي فيلم يعود لمدى تفاعل الجمهور وإقبالهم على مشاهدته، معتبراً أن الجوائز بمثابة عامل تشجيعي مهم للاستمرار وتساعد على تسليط الضوء على الفيلم حيث قال: «**يمكن تحقيق النجاح دون توافر ميزانيات ضخمة، فالتمويل الضخم أمر شبه مستحيل في الحالة السورية، لذلك لا بد للمخرجين الشباب أن يثبتوا أنفسهم بميزانيات محدودة وبمواهبهم وإبداعاتهم قبل أن تفتح لهم الأبواب للإنتاجات الضخمة**».

لن يقف السوريون عاجزين ولن يستسلموا لليأس رغم كل العقبات، فقد فتحت لهم الثورة أبواب العالم ليثبتوا جدارتهم ويستعرضوا مواهبهم، ويرغموا الجميع على الاعتراف بأنهم شعب حي ويستحق الحياة والحرية.

الجيش السوري الحر

الـ«سـي آي أيـه»: «مقاتلـي المعارضـة أثبتـوا أنهـم مقاتلـو شـوارع ممتـازون»

العهد - مصعب النّاصر

صحيفة واشنطن بوست ذكرت في تقرير لها أنّ خطة وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أيه) لتزويد المعارضة السورية «المعتدلة» بأسلحة دفاعية ضد المقاتلات الروسية ومدفعية قوات الأسد قد جُمّدت في البيت الأبيض.

وقال التقرير: إنّ هذا البرنامج ظلّ العنصر الرئيسي في إستراتيجية أميركا للضغط على بشار الأسد لمغادرة السلطة، لكن مسؤولين أميركيين قالوا: إنّ هناك شكوكاً متزايدة حول جدوى النسخة الموسّعة من هذا البرنامج في تحقيق الهدف المذكور بعد التدخّل الروسي، وإنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما يبدو أنه سيترك مصير هذا البرنامج للرئيس المقبل.

ونقل التقرير عن منتقدي برنامج تسليح المعارضة تحذيرهم من أنّه لن يفعل شيئاً غير زيادة العنف بسورية.

أمّا توسيع البرنامج -الذي يُطلق عليه «الخطة باء» لمواجهة فشل الجهود الدبلوماسية بشأن سورية- لا يزال لديه من يدعمه بمن فيهم مدير «سي آي أيه» جون برينان ووزير الدفاع آشتون كارتر، مع معارضة من مجموعة بينهم حتى أكثر الداعمين السابقين الأكثر حماسة للنسخة الأولى من البرنامج، ومنهم وزير الخارجية جون كيري بحجّة أنّ أيّ تصعيد في الوقت الراهن لن يكون مجدياً، بل من المحتمل أن يشعل مواجهة مع موسكو.

ويقول المؤيدون «للخطة باء»: إنّ مهمة «سي آي أيه» نجحت في بعض جوانبها مثل بناء قوة معتدلة سياسياً شكّلت حتى نهاية العام الماضي تهديداً جدّياً لنظام الأسد، وقال أحد الداعمين: إنّ هذه المعارضة التي تُعرف بالجيش السوري الحر لا تزال صامدة بعد عام كامل من القصف الروسي، وهي القوة السورية الوحيدة القادرة على إطالة أمد الحرب كوسيلة لدفع روسيا للتخلي عن الأسد كجزء من حل سياسي.

وكشف التقرير عن أنّ «الخطة باء» تتضمّن تزويد المعارضة السورية بأسلحة مضادة للطائرات الحربية فقط ومحمولة على السيارات ومن الصعب إخفاؤها واستخدامها ضد طائرات مدنية.

ويقول مسؤولون أميركيون أيضاً: إنّ سقوطاً قريباً لحلب أمر مستبعد، وإنّ الحرب فيها ستمتد لشهور، وحتى إذا سقطت فإنّ المعارضة ستفتح جبهات أخرى ضد النظام، الأمر الذي سيجبر روسيا على نشر قواتها الجوية على نطاق أوسع من الحالي.

ونسب التقرير إلى أعضاء بالجيش السوري الحر ومجموعات أخرى تدعمها أميركا في سورية القول: إنهم قضوا فترة طويلة دون أن يتسلموا أسلحة، لكن لديهم كميات كبيرة من الأسلحة المخزونة منذ ٢٠١٤ لأنّهم كانوا يتوقّعون أن يفسح القصف الجوي المجال لهجوم بري.

ويقول مسؤولو «سي آي أيه»: إنّ مقاتلي المعارضة أثبتوا أنّهم مقاتلو شوارع ممتازون، لكنهم غير متأكدين من قدرة هؤلاء المقاتلين على الصمود مع الأضرار الواسعة للحملة الجوية.

ونسب التقرير إلى نائب قائد الجيش الحر ملهم العقيدي قوله: إنّ نظام الأسد وحلفاءه لن يستطيعوا السيطرة على حلب بالوسائل العسكرية، وإن النظام ضعيف إذا تعلّق الأمر بحرب الشوارع، وإنّ القصف الجوي لن يكون فعالاً بما يكفي.

لجان تحقيق أممية بشأن حلب

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وافق يوم الجمعة على فتح «تحقيق خاص مستقل» في الأحداث بمدينة حلب السورية.

وتبنى المجلس المؤلف من ٤٧ دولة عضو -ومقره في جنيف- القرار الذي تقدّمت به بريطانيا مع حلفاء غربيين وعرب بتصويت ٢٤ دولة بالموافقة وسبع دول بالرفض وامتناع ١٦ عن التصويت، وكانت روسيا والصين من بين الدول التي صوّتت ضد القرار.

وطلب المجلس من لجنة التحقيقات الحالية التابعة للأمم المتحدة «فتح تحقيق شامل وخاص في الأحداث بحلب» لتحديد أيّ شخص مسؤول عن انتهاكات وقعت هناك وضمان محاسبته.

وفي ذات السياق، عيّن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الجمعة الجنرال أبهيجيت جوها من الهند رئيساً للجنة التحقيق الدولية بشأن الهجوم الذي تعرضت له قافلة إنسانية تابعة للأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري في ريف حلب الغربي في ١٩ سبتمبر/أيلول الماضي.

وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة في مؤتمر صحفي بمقر المنظمة الدولية بنيويورك: إنّ اللجنة ستحقق في ملابسات الحادث، وتقدّم تقريراً إلى الأمين العام فور الانتهاء من عملها»، ولم يحدّد المتحدّث موعداً لذلك.

وأضاف دوجاريك أن الأمين العام للأمم المتحدة يدعو كافة الأطراف المعنية إلى التعاون مع لجنة التحقيق.

إثبات جديد لهجمات النظام الكيميائية.. وتنديدات دولية

ندّدت الولايات المتحدة باستخدام قوات الأسد أسلحة كيميائية بعد أن خلص تحقيق دولي إلى أنّ هذه القوات مسؤولة عن هجوم ثالث بالغاز السام في الحرب بسورية.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض نيد برايس في بيان السبت: «ندين بأقوى العبارات الممكنة تحدي نظام الأسد للأعراف الدولية الراسخة ضد استخدام الأسلحة الكيميائية وتخلّي سورية عن التزاماتها بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية التي انضمت إليها عام ٢٠١٣».

وكانت فرنسا قد طالبت السبت مجلس الأمن بإدانة استخدام أسلحة كيميائية بهجمات في سورية ومعاقبة منفذيها، وذلك بعد صدور التحقيق الأممي الذي يتهم نظام الأسد وتنظيم الدولة بشنّ مثل هذه الهجمات.

وألقى التقرير الرابع للتحقيق الذي استمر ١٣ شهراً للأمم المتحدة ومنظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية باللوم على قوات الأسد في هجوم بالغازات السامة في قميناس بمحافظة إدلب في ١٦ مارس/آذار ٢٠١٥.

وفي أغسطس/آب أنحى التقرير الثالث للتحقيق باللوم على نظام الأسد في هجومين بغاز الكلور في تلمنس في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠١٤ وفي سرمين في ١٦ مارس/آذار ٢٠١٥، وقال: إنّ مقاتلي تنظيم الدولة استخدموا أيضاً غاز خردل الكبريت.

> •• يقول مسؤولون أميركيون أيضاً: إنّ سقوطاً قريباً لحلب أمر مستبعد، وإنّ الحرب فيها ستمتد لشهور، وحتى إذا سقطت فإن المعارضة ستفتح جبهات أخرى ضد النظام، الأمر الذي سيجبر روسيا على نشر قواتها الجوية على نطاق أوسع من الحالي.

هـــل انتهـــت محنـــة المهجّريـــن قســـريّاً بالوصـــول إلـــى إدلـــب؟!

التهجير القسري محنة مستمرة

«أبـو عـلاء» مدير فـرع أطمـة فـي مؤسسـة عطـاء فـي تصريح خاص «للعهـد»: «إننـا فـي مؤسســة عطـاء نقوم حالياً بدراسـة فكـــرة تشغيل الكفاءات والكـوادر التـــي جـاءت مع موجات التهجير».

العهد – ضياء الشامي

لـم يكـن التهجيـر القسـري الذي تعرّضت لـه بعض بلدات ريف دمشـق آخـر المصائـب التي يمكـن أن يُواجهها أهلهـا، بـل كان هـو البدايـة لمرحلة غامضـةٍ الملامح تنتظـر عائلات فقدت حـقّ العودة وكل مـا تملـك، لأن أحدا مـا،لا يريـد أن يتحـرّك ليوقـف أداة الإجرام المتمثلة بنظام الأسـد وحلفائه.

الوجهة دائماً .. إدلب !

لم يعـد نظام الأسـد يرضـى بأيٍّ مـن حلـول التهدئـة والهدن، بـل بات مُصـراً أكثر مـن أي وقـت مضى،على تحصيـن مناطق نفـوذه، وتطهيرها من الجيـوب المعارضـة التـي تهـدد أمنه. وأثمـرت سـنوات التجويـع والحصـار والاسـتهداف المتكـرر للمدنييـن ورقة ضغط، أُجبـرت فيهـا المناطـق الثائرة علـى الرّضوخ للحـل الوحيـد، والاختيار بيـن التهجيـر أو الإبـادة الجماعية.

داريـا أولاً ثـم قدسـيا والهامـة وبعدهـا معضميـة الشـام، والكثيـر غيرهـم ممـن ينتظـر علـى القائمـة وجـدوا أنفسـهم أمـام خيـار الاقتلاع مـن الأرض نحـو وجهةٍ فُرضـت عليهم لم يكـن لهـم فيها حـق الاختيـار، ألا هي محافظـة إدلب المحـررة، وما كان أمامهـم سـوى القبول لإنقاذ مـا تبقّى مـن أرواح بعدما نفـدت الذخيرة ونفدت مقومـات الحياة فـي الأرض.

يقـول الناشـط «سـامر دعبـول» من إدلـب في تصريح خـاص «للعهد»: **«إدلـب محافظـة مكتظـة بالنازحين، فهـي تـؤوي الآلاف من مناطـق ريف حلب ودير الـزور والرقـة ممن ضاقت بهم السّـبل وهربوا من بطش الأسـد وتنظيـم الدولـة، وعلـى الرغـم من كل ذلـك فـرض نظـام الأسـد عليها اسـتقبال موجات من المهجرين قسرياً من ريـف دمشـق دون أي تنسـيق مسـبق أو حتى تحضيـر، ولطالما كان أهـل إدلـب سـبّاقين لمدّ يـد العون لأهلهـم رغم شـحّ الإمكانيات وصعوبة الحيـاة، إلا أن اسـتقبال موجات تهجير لاحقة سيشـكّل بالتأكيد عبئـاً إضافياً علـى الجميع»**.

ويتابـع دعبـول: «**إصـرار نظـام الأسـد علـى تجميـع كل الثـوار فـي منطقة واحـدة له دلالـة واحدة، وهي أنـه سـيتفرغ قريباً لإبـادة المحافظة أو الانتقـام منها بعد أن يبسـط كامل سـيطرته على مناطق نفـوذه، وهو أمرٌ ليس غريبـاً على نظام عُـرف بالإجرام ونقـض العهود**».

هـذا و يعيـش سـكان إدلـب في العمـوم أوضاعـاً اقتصاديـة وحياتيّـة صعبة، فقـد تراجعـت الزراعة - عصب الاقتصاد في المنطقة- بشـكل ملحوظ بسـبب القصـف المتكـرر والاسـتهداف الممنهـج بالقذائـف الحارقـة التـي تتقصد المناطق الزراعيـة وقت الحصاد بالإضافـة إلـى صعوبـة الـري وغلاء الوقـود، الأمر الذي انعكس سـلباً على حيـاة أغلـب السـكان العامليـن وقلل فـرص العمـل فيها.

ويشـير ناشـطون إلى أن محافظة ادلب قد اسـتقبلت ما يزيـد على ١٠٠٠ عائلـة تضـم قرابـة ٤٠٠٠ شـخص والعدد مرشـح للزيادة مـع توارد الأخبار حـول تكـرار سـيناريو التهجيـر فـي مناطـق الغوطـة الغربيـة ووادي بردى وبـرزة والقابون.

مهجّرون دون مأوى

ومع موجـات النزوح الأخيـرة بدأت أزمـة تأمين السّـكن للقادميـن الجدد تطفـو على السـطح، منذرة بمشـاكل مقبلـة لابـدّ لهـا مـن حلـول جذريّة، حيث تراجعـت إمكانية اسـتيعاب أعداد المهجّريـن عنـد الجمعيـات الإغاثيـة للنصـف مـع وصـول أهالـي قدسـيا والهامـة، مقارنـة بأقرانهم مـن داريا الذيـن تسَـابق الجميـع لاسـتقبالهم. لتظهر المشـكلة بشـكل جلـيّ، ويتأخر تأميـن المسـاكن مـع وصـول أهالي المعضمية عـدة أيام مـع أن أعدادهم لم تكـن كبيـرة مقارنـة بسـابقيهم.

يقـول «أبـو أيمن» وهو نـازح من المعضميـة: «**عندما وصلنـا إلى مدينة بنّش لـم نجد مكانـاً ننام فيـه، رغم كل محـاولات الجمعيـات والناشـطين لمسـاعدتنا، فاضطر ت بعض العائلات إلى قضـاء عـدة ليـال في المسـجد الكبيـر، بينما نُقلت عائـلات أخرى إلى مدارس غيـر مؤهلة تغـص بالنازحين وتفتقـر للمقومـات الأساسـية للحياة، حيـث لا تتواجـد فيها حمّامـات تكفي الأعـداد التي تقطـن فيهـا، ولا حتى تتوافـر المياه بشـكل دائم**».

وتحـاول أغلب المنظمـات الإغاثية تنسـيق الجهـود فيمـا بينهـا وذلـك بإنشـاء غرفة طوارئ مشـتركة من أجل تأمين الاحتياجـات بالتعاون مع المجلس المحلـي للمنطقة المهجرة، حيـث تُجهّز تقاريـر بالاحتياجات المطلوبـة والمواد المقدمـة ويتـم التعـاون بيـن الجميع لسـد النقـص وتأميـن سـكن لكافـة العائـلات الوافدة.

يقـول السـيّد «أبـو عـلاء» وهو مدير فـرع أطمة في جمعيـة عطاء في تصريـح خاص «للعهد»: «**اسـتقبلنا في قرية عطـاء فـي منطقة أطمـة قرابة ١٢٠ عائلـة من المهجرين قسـرياً من داريا وقدسـيا والهامة، وهـذه القرية تقـدم لسـاكنيها حـق انتفـاع دائم طوال فتـرة احتيـاج العائلة للسـكن. إلا أن بقيـة العائـلات تم اسـتقبالهم بشـكل مؤقت في منـازل تركها أهلها وسـافروا، أي أن الإقامة فيها سـتكون مؤقتـة ريثما يعـود أهلها**».

ويؤكـد أبو علاء أن مشـكلة الإيواء المؤقـت سـتظل عائقـاً أمام اسـتقرار تلـك العائلات، حيـث تحتاج المشـكلة لحـل جـذري يتمثـل ببنـاء مـالا يقل عـن ٥٠٠ منزل جديد لإيـواء المهجرين قسـرياً الذين فقـدوا حق العـودة إلى أراضيهم، وهـو ما سـيضمن لهم حياة مسـتقرة وقدرة على التأقلم مع المكان الجديد، مشـيراً أن مثل هذه المشـاريع تحتـاج إلى تمويل ضخـم، وفترة تنفيذ طويل تتجـاوز العام.

مشـاكل أخرى أمـام الاندماج

لـم تكـن مشـكلة تأميـن المأوى هـي العائـق الوحيـد أمـام القادمين الجـدد الذيـن هجّـروا، فقـد قامـت المنظمـات الإغاثية والجمعيـات الخيرية بتقديم الاحتياجات الأساسـية للعائلات من بطانيات وفرشـات وسـلات إغاثية بسـيطة، كمـا خُصـص طاقـم طبي لفحـص القادميـن وتحويـل الحـالات المرضيـة التي تحتاج إلـى عناية خاصة وعلاج إلى المشـافي المختصـة أو إلى المشـافي التركية.

إلا أن كل الجهـود تعتبـر حلـولاً آنيـة مؤقتـة ، حيـث سـيتوجب على تلـك العائـلات وفي وقت قريـب إيجاد وسـيلة لتأميـن لقمة العيـش، والعمل على تأمين الكسـوة الشـتوية والوقود الـلازم للتدفئة مع قدوم فصل الشـتاء، وهو أمر بالغ الصعوبـة وخاصة أن تلك العائـلات لا تملـك المال حيـث إن فترة الحصـار الطويلة اسـتهلكت مدخراتهم وقضـت علـى آخر مـا يملكـون، وهنا يبـرز التحـدي الأصعب في شـق بداية جديـدة في مـكان جديد.

يقـول أبـو عـلاء: «**هناك حاجة ماسة لتمويل مشاريع تشغيل لأسر متوسطة أو صغيـرة توجـه للعائلات المهجّرة، وهـذا أمـر لـه أولويـة ملحة بتقديـري، فجميـع المسـاعدات التـي قدمتهـا المؤسسـات والجمعيـات آنيـة ولا يعـول علـى اسـتمرارها، ونحـن فـي مؤسسـة عطـاء نقـوم حالياً بدراسـة فكـرة تشـغيل الكفـاءات والكـوادر التـي جـاءت مـع موجـات التهجيـر ، إلا أن قـدوم الشـتاء قـد يؤخـر الموضـوع بشـكل كبيـر**».

وبالإضافة إلى العقبات الاقتصادية، هنـاك عقبـات نفسـية واجتماعيـة يتوجـب مواجهتها وحلهـا، فظروف حياة المهجريـن قسـرياً وفـرص اندماجهم تختلـف عـن غيرهـم من نازحـي ريف حلـب ودير الزور المقيميـن في محافظة إدلـب، فالفئـة الأخيرة مـازال بإمكانها التنقـل والذهاب لأراضيهـا، فهي تعتبر أن وجودهـا فـي المخيمـات مؤقـت ومرهون بتحسـن الأوضاع العسـكرية.

أما سـكان ريف دمشـق فوضعهم مختلـف حيـث أن فكـرة العـودة إلـى مناطقهم فـي المسـتقبل القريب باتت شـبه مسـتحيلة، كمـا أن الاختلافـات الثقافيـة والاجتماعيـة سـببت صعوبة لهـم فـي الاندماج مـع السـكان، الأمر الـذي جعـل وجـود برامـج جديـدة للدعـم النفسـي تشـمل الكبـار قبل الصغـار ضرورة ملحة، لمسـاعدتهم في تجاوز أفـكار الفقد والإبعاد والخسـارة، وتحفيزهـم علـى البـدء مـن جديـد، وإعانتهم علـى إدارة المنطقة بإيجابية والعمـل مـع أهلهـا كوحـدة واحـدة.

لا شـئ يبـدو جيـداً فـي حـالات التهجيـر القسـري، فمهما حـاول الجميع تقديـم المسـاعدة وتذليـل العقبـات، سـتبقى فكـرة الاقتـلاع مـن الأرض جاثمـة فـوق الصـدور، وسـتبقى المقارنـات ماثلـة فـي الأذهـان، فـلا مـكان يعوض عـن بيـت الطفولة حتى لـو أصبـح كومـة مـن الأنقـاض، ولا شـيء سـيمحو ذكريات الصبا والشباب، وسـيظل المهجـرون ضيوفـاً حتـى لو كانـوا على أرض سـورية طالمـا أنهم أجبـروا وانتقلوا بالإكراه، وسـيبقى حلم العـودة واسـتعادة الحقـوق يقظاً في النفوس طالمـا لا يزال الغاصـب طليقاً دون عقـاب.

ســورية قبّـــان العالــم

أ. ساري عرابي
كاتب فلسطيني

سورية اليوم بلا شكّ قبّان العالم كله، وأن نتيجة الصراع فيها لن تغير المشرق العربي فحسب، ولكنها ستغير العالم كلّه!

لا يمكن أن نختلف أن العالم كلّه يجتمع اليوم في سورية، وللمفارقة التاريخية فإنّه في هذه اللحظة الراهنة يجتمع في خطّ الموصل وحلب، الذي انطلقت منه حركة الإحياء الإسلامي مع آل زنكي في مواجهة الصليبيين، وهي الحركة التي أفضت في النهاية إلى صلاح الدين الأيوبي وتحرير بيت المقدس.

ونحن هنا لا نستعيد التاريخ لإسقاطه اعتباطًا على ما يجري، ولكن التاريخ ما فتئ يذكّر بنفسه، لا سيما وأن هذه اللحظة العربية شديدة الكثافة وعالية السيولة، تنهار فيها دول وتتغير فيها جغرافيات، وتتبدل فيها شعوب، ويتغير معها العالم، وكأن التاريخ نفسه يعلن أن الغد لن يكون أبدًا كالأمس، وأن ما مضى قد انقضى، وأن الآتي بوابة جديدة لزمن قادم، سيكون فيها كل شيء مختلفًا العالم والناس.

وأبلغ ما تكون لحظة التغيير هذه في سورية، فهي المخاض الأصعب والأطول والأعنف والأكثر دمًا ووجعًا، وهي الجغرافية بالغة الحساسية، امتداد العرب إلى الشمال، وبوابة الشرق إلى المتوسط، والمفتاح التاريخي لوحدة الأمّة وتحرير بيت المقدس، والجنوب الطبيعي لآخر حواضر المسلمين الكبرى، وهي الساحة التي يتصارع فيها العالم الآن.

سورية اليوم العنوان الآخر إلى جانب العراق في هجمة العالم على متن الأمّة، وامتدادها العمودي في التاريخ، أي ما يعرف بأهل السنة، وهي العنوان الآخر لمحاولة اقتلاع قلب الأمة، أي العرب السنّة، بما هم قلب الأمة، لا بما هم عصبية قومية، أو طائفة دينية، ولكن بما هم التعبير الأدق عن الأمة وامتدادها في التاريخ.

تتصارع على سورية، قوى استعمارية كبرى تتسم بذاكرة عدوانية تجاه المسلمين، الذين ومهما كانت حكاية التاريخ عنهم، فإنّهم وحدهم الذين ظلّوا في هذا العالم يملكون الممكنات الذاتية -ماديًا وثقافيًا- للمنافسة في الصعود الحضاري، وتُصارع في سورية أيضًا قوى إقليمية ذات نزعة ثأرية مع التاريخ، وانشقاقية في الأمة، فإذا حسم الصراع في سورية، فإنّ العالم كلّه سيتغير، ولن تتغير سورية وحدها، أو العرب وحدهم.

ولكن الأمة نفسها اليوم تعالج نفسها في سورية، تقتلع شوكها بيديها، وتنقّي نفسها من خطايا العقود الماضية بدمها، وتحسم كل جدالاتها، وتكثّف كل محاولاتها للإصلاح والتغيير، بتدافع مرير على أرضها، فإذا انكسر على أرضها الاستبداد المستند إلى مصالح الأقليات، والممثل للبنى العميقة القديمة المجسّدة لحقيقة الدولة الما بعد استعمارية، والقائم على ركائز البطش القهري الفوقي بأجهزة العسكر والأمن، فإنّ ذلك يعني انكسار النموذج في كل مكان في جغرافيا العرب، لاسيما إذا رافق ذلك الانكسار، انكسار الإرادات الاستعمارية، التي سبق لها وأن خطّت لنا زماننا الذي مضى، ثم تريد اليوم أن تخطّ لنا زماننا الآتي.

وفي كل الأحوال، ومهما كانت إرادات ومصالح القوى الدولية والإقليمية من حضورها على الأرض السورية، فإنّ الحقيقية الموضوعية المتعينة في الواقع، تقولك إنه إن أمكننا أن نحصي العناوين الكبرى التي تتصارع على الأرض السورية، وتحضر بشكل مباشر أو غير مباشر كأمريكا وروسيا وإيران وتركيا والإقليم العربي والكيان الصهيوني وقوى الثورة والحركات والفصائل الممثلة للأيديولوجيات والأفكار المختلفة، فإنّه لا يمكننا إحصاء كل العناوين الحاضرة على الأرض السورية.

كما أن الحقيقية الموضوعية المتعينة في الواقع تقول: إنّ هذه الكثافة جاءت في لحظة عربية شاملة، انطلقت من تونس ولم تزل مستمرة في سورية وغيرها، وقد ظلّ عالم العرب قلقًا، ومستقبل العالم كلّه غامضًا؛ فإن كان الأمر كذلك فعلاً، فإنّ سورية اليوم بلا شكّ قبّان العالم كله، وأن نتيجة الصراع فيها لن تغير المشرق العربي فحسب، ولكنها ستغير العالم كلّه!

روســيا إذ تحيي أمجاد القيصرية وتتأهب لتبعاتها!

أ. هشام منور
كاتب وباحث

موسكو ماضية في استعادة أمجاد روسيا القيصرية لا الاتحاد السوفيتي كما يرى البعض، لكنها تتأهب أيضاً في الوقت عينه لتبعات هذا التمدد والتغول المفاجئ وردة فعل الدول الأخرى وتستعد جيداً لاحتمالات حرب نووية أو عالمية، ومدخلها إلى ذلك كل من سورية وأوكرانيا معاً.

على الرغم من الحصار الأوروبي الغربي لروسيا بسبب الأزمة الأوكرانية وتدخلاتها المستمرة فيها، وكذلك تدهور أسعار النفط في السنة الماضية وانهيار الروبل الروسي مقابل العملات العالمية، إلا أن التمدد الروسي المفعم برغبة قيصر الكرملين وعميل المخابرات السابق (فلاديمير بوتين)، ازداد بشكل كبير ومفاجئ ضارباً عرض الحائط كل التوقعات بخصوص الضغط على موسكو لتغيير مواقفها في عدد من القضايا والملفات الدولية ولا سيما أوكرانيا وسورية.

نائب وزير الدفاع الروسي (نيكولاي بانكوف)، كشف في ٧ أكتوبر/تشرين أول الجاري، بأن بلاده ستعمل على إعادة قواتها إلى القواعد التي كان لدى الاتحاد السوفييتي وجود عسكري فيها في الخارج، وخص بانكوف بالذكر كلاً من قاعدة (كام رانه) البحرية في فيتنام، وقاعدة (لورديس) للإشارات الاستخباراتية في كوبا، التي كانت روسيا قد أخلتهما بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢م.

كما ذكرت صحيفة إزفيستيا (Izvestia) الروسية بتاريخ ١٠ أكتوبر/تشرين الأول، عن مصادر عسكرية ودبلوماسية روسية، أن موسكو والقاهرة تجريان مباحثات حول إنشاء قاعدة عسكرية روسية على الأراضي المصرية.

وعلى الرغم من الإعلانات الروسية الواضحة والصريحة للتمدد في العالم رغم الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها اقتصادها، فإن التقارير الغربية لا تزال تشكك في إمكانية صمود موسكو إذ شكك تقرير لمركز ستراتفو (Stratfor) للأبحاث الإستراتيجية، في قدرة موسكو على تحويل تلك الخطط إلى أرض الواقع، في ظل تغير جميع المعطيات الإستراتيجية مقارنة بفترة الحرب الباردة، وبحسب التقرير فإن الإدارة الروسية أضعف من أن تقنع حكومات تلك الدول التي غدت أكثر استقلالية عما كانت عليه إبان الحرب الباردة، بإنشاء قواعد لها على أراضيها، أو القبول بوجود عسكري روسي دائم.

الدول التي تحاول روسيا استمالتها قد سعت من الإشارات الإيجابية التي أرسلتها لموسكو في الفترات السابقة إلى تنويع تحالفاتها ومصادر دعمها السياسي والاقتصادي، أو ربما استثمار العلاقات مع روسيا في سياق سجالات إقليمية.

ففي مصر، تسعى موسكو للحصول على موطئ قدم في موقع (سيدي براني) الإستراتيجي على البحر المتوسط شمال غربي البلاد (قرب ليبيا)، الذي أشار التقرير بأنه يشهد نشاطاً إنشائياً غير مسبوق منذ عامين، كما أوضحت صور جوية علاوةً على استخدامه من قبل مقاتلات مصرية وإماراتية في سياق تدخل البلدين في الملف الليبي.

إلا أن العلاقات الاقتصادية والعسكرية الوثيقة التي تجمع القاهرة بكل من أمريكا والسعودية قد لا تسمح لها بالذهاب بعيداً نحو موسكو، وإن أبدى نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي دعماً لسياسات نظيره الروسي بوتين في الملف السوري.

يتكرر مشهد مشابه في كل من كوبا وفيتنام . فالأولى تشهد تقارباً تاريخياً مع واشنطن، لن تكون على استعداد للتضحية به، وهو الذي تعول عليه كثيراً في تحسين أدائها الاقتصادي الذي تضرر بتراجع أداء الحليف الفنزويلي جراء أزمة أسعار النفط ، والخروج من عزلتها الدولية، التي تعاني منها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وتدهور أداء القوى اليسارية في دول أمريكا اللاتينية.

ففي ٢٠ يوليو/ تموز ٢٠١٥م, أعلن الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) إنهاء القطيعة الدبلوماسية التي استمرت لأكثر من خمسة عقود بين واشنطن وهافانا، وهو ما ترتب عليه رفعٌ للعقوبات الاقتصادية الأمريكية على الجار الشيوعي وتطبيع تدريجي للعلاقات بين الجانبين، الأمر الذي سيعقّد على موسكو مهمة العودة إلى قاعدة (لورديس) الاستخباراتية.

أما بالنسبة لفيتنام الدولة الشيوعية الأخرى، فقد تبدي موسكو اهتماماً أكبر بالحصول على قاعدة فيها، بالنظر إلى انتقال جزء كبير من أنشطة الولايات المتحدة الاستراتيجية إلى منطقة جنوب شرق آسيا والهادئ، وتمثل قاعدة (كام رانه) البحرية الفيتنامية موقعاً مثالياً، ليس لكونها تتيح للبحرية الروسية استخدامها بشكل كبير وحسب، ولكن لأنها تقع على مشارف أكبر خليج ذي مياه عميقة في بحر الصين الجنوبي ومنطقة آسيا-الهادئ. وتسعى (هانوي) إلى استثمار شواطئها الممتدة وميناءها المثالي على أكمل وجه، في موازنة الصين بالدرجة الأولى، والفلبين ثانياً، في إطار صراع النفوذ والسيطرة على بحر الصين الجنوبي.

فيتنام لن تسمح لأي دولة أخرى بأن تنفرد باستخدام قاعدة (كام رانه)، إلا أنها ستعمل على جعلها محطة لقوى مختلفة تشترك معها في هدف موازنة بكين، وقامت هانوي بالفعل بالسماح لقوات يابانية وسنغافورية وفرنسية باستخدامه مؤخراً، علاوة على الولايات المتحدة الأمريكية، التي أظهرت رغبة بالحصول على المزيد من الصلاحيات في القاعدة، كجزء من التطور الذي يشهده التعاون العسكري بين الجانبين بحسب التقرير.

في سورية صادق الرئيس الروسي بوتين على اتفاقية نشر مجموعة من القوات الجوية الروسية على الأراضي السورية إلى أجل غير مسمّى، لتستكمل روسيا بذلك إجراءات المصادقة على الاتفاقية التي وقعت عليها موسكو ودمشق في ٢٦ أغسطس/آب عام ٢٠١٥م.

كما حاولت روسيا في سياق الحرب ذاتها الحصول على موطئ قدم في إيران، التي تشاركها التحالف مع نظام الأسد، إلا أن الأمر أثار لغطاً كبيراً في البرلمان والشارع الإيرانيين في أغسطس/آب الماضي، وإن توقف الأمر عند انطلاق الطائرات الروسية للقصف في سوريا من الأراضي الإيرانية.

لم تتمكن روسيا في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي من الاحتفاظ سوى بوجود عسكري محدود في عدد من دول وسط آسيا وشرق أوروبا، لكن من المتوقع أن يشهد تغيراً كبيراً في المرحلة المقبلة بسبب الاندفاع الكبير للنشاط العسكري الروسي، فقد وافقت الحكومة الروسية على تعديلات على قانون يسمح لها بزيادة احتياطي جيشها من خلال توقيع عقود مدفوعة مع الاحتياط وقدامى المحاربين لستة أشهر.

هل يعني ذلك حربًا محتملة؟!

على الأغلب لا, فهذه الإجراءات هدفها بالأساس التعامل مع الظروف الاستثنائية، والهدف من ذلك ربما يكون الحرب في سورية، والتي تعهد الكرملين سابقًا بعدم إرسال مجندين للقتال فيها، في حين أن ذلك لا ينطبق على المقاتلين المحترفين، وهو ربما يكون سببًا في تعديل هذا القانون.

كما نقلت روسيا صواريخ قادرة على حمل الرؤوس النووية إلى (كالينينغراد) وهي منطقة على الحدود مع دول البلطيق، كما أقر محافظ (سانت بطرسبرغ) خطة الطوارئ في توزيع حصة الخبز، والتي تساوي ٣٠٠ جرام من الخبز لمدة ٢٠ يومًا لكل فرد من سكان المدينة البالغ عددهم ٥ ملايين نسمة، وفي دعاية وُزعت في إحدى مقاطعات موسكو، طُلِب من السكان دفع ٥٠٠ روبل (حوالي ٨ دولارات) لإنشاء مخبأ مضاد للقنابل، بسبب الهجوم النووي المحتمل على روسيا من دول معادية

كل ذلك يعني أن موسكو ماضية في استعادة أمجاد روسيا القيصرية لا الاتحاد السوفيتي كما يرى البعض، لكنها تتأهب أيضاً في الوقت عينه لتبعات هذا التمدد والتغول المفاجئ وردة فعل الدول الأخرى وتستعد جيداً لاحتمالات حرب نووية أو عالمية، ومدخلها إلى ذلك كل من سورية وأوكرانيا معاً.

السطو.. نهج رجال الأسد المتجدد

العهد - كريم أبو زيد

مرّت عليها أيام عصيبة لا تسمع فيها إلا صفير الأجهزة الطبية التي تراقب حالة قلبها المنهك من هول صدمتها، عاشت في تلك الأيام على العقاقير والسوائل المعدنية المغذية التي تدخل إلى جسدها عبر أنابيب الحياة، ولم تكن ترى قبالة عينيها إلا جدران غرفة العناية المشددة وسقفها المقيت، ولا شيء كان يردّ إليها الحياة إلا بعض الزيارات الخاطفة لأسرتها التي يحدد وقتها بصرامة أطباء المراقبة.

أم حسام ذات الخمسين عامًا من مدينة حماة، تعيش مع زوجها في منزل جديد كانا قد انتقلا إليه مع بداية هذا العام، بعد أن فشلت كل محاولات إقناعهما بأن يسافرا إلى أولادهما في الخليج، ترعى أم حسام زوجها المصاب بسرطان الكبد، فبعد أخذه للجرعة الكيميائية يصبح خاوي القوى ولا يقدر على القيام بأي وظيفة حيوية، تعيش هي وزوجها على المال الذي يرسله لهما أولادهما المغتربين كحال العديد من السوريين اليوم.

تحكي أم حسام ما أوصلها للمستشفى يومها:» سمعت دقات على الباب حوالي الساعة الحادية عشرة ليلًا، وكان زوجي متمددا ككقطعة قماش على فراشه نتيجة تأثره بالجرعة الكيميائية التي أخذها يومها، فتحت الباب وإذ بعنصرين يلبسان لباس الجيش يقتحمان البيت بكل همجية وهم يصرخان ويسبّان ويهددان، لم يراعيا حرمتي وجرّاني من شعري وأنا بقميص النوم إلى الحمام، وقالا لي: ابقي هنا سنفتش البيت بحثًا عن السلاح والإرهابيين، وبدءا بإخراج كل ما في الخزانات وقلبا البيت رأسًا على عقب، وفعلًا تمكنا من إيجاد المال وسرقته، وعند مشاهدتي لهما خارت قواي وسقطت أرضًا إلى أن جاء الجيران صباحًا وأسعفوني إلى المشفى».

تعقب أم حسام:» كنا قد بعنا بيتنا القديم قبل تلك الحادثة بأسبوعين تقريبًا، وصرّفنا كل ثمنه دولارات بغية تحويلها إلى أبنائي في المهجر ليستفيدوا منها، كان المبلغ قرابة الستين ألف دولار، ولم يكن بالسهل أبدًا إيجاد شخص ثقة لنحول المال من خلاله، فالبلد مليئة بالحرامية والشبيحة الذين لا تخفى عليهم خافية».

وتشهد مدينة حماة المكتظة بعناصر النظام تكالبًا على أهلها من قبل الشبيحة والمحسوبين عليهم من أبناء المدينة وريفها، وبخاصة بعد إخفاق الثوار في الدخول إلى المدينة والتراجع الذي تشهده الجبهات في ريف المدينة الشمالي، فسرقة البيوت الفارغة واقتحامها والاستيطان فيها من قبل الشبيحة الذين نزحوا من الريف، بالإضافة إلى خطف كبار التجار في المدينة وأبنائهم وطلب عشرات آلاف الدولارات فدية للإفراج عنهم، ولا يجد أهالي المدينة أمام تلك الممارسات إلا السكوت وانتظار الخلاص.

تقول أم حسام:» بعد أن استعدت أنا وزوجي عافيتنا قليلًا، وبدأنا بالتمحيص وراء الحادثة، تبين لنا من خلال بعض المعارف أن المكتب الذي اشترى منا بيتنا القديم متعامل مع الشبيحة الذين اقتحموا البيت، يخبرهم بالبيوت التي تُباع بسعر مرتفع، ويدلهم على أصحابها مباشرة قبل أن يتصرّفوا بالمال، وتجري المحاصصة بينهم، فكلا الطرفين بحاجة للآخر، وشبيحة الأسد لا يوفرون فرصة للتسلط على البشر إلا ويكونون في المقدمة، ولسنا بالطبع وحدنا من سُرقوا ونُكّل بهم».

تُسرق أموال السوريين أما أعينهم من قبل شبيحة الأسد وأعوانهم، وتزداد عيون الناس تعبًا في سوريا من مراقبة الظلم وهو يجري عليهم دون أن يجدوا له تبديلًا.

من مظاهرة نسائية للتجمع

تجمع نساء سورية من أجل السلام

العهد - خاص

تجمع نساء سوريا من أجل السلام هو أحد روافد العمل المجتمعي باعتباره تجمعا ثقافيا اجتماعيا مهنيا، ولد في ٢٠١٤/٨/١ في مدينة أورفا وبجهود مجموعة من النساء السوريات المثقفات بقيادة فلك الحسن رئيسة التجمع، يعمل التجمع على دعم المرأة السورية في ولاية أورفا في تركيا، بالإضافة إلى الاهتمام والعناية بالطفل السوري والوقوف الى جانبهما بعيداً عن الإغاثة والحاجة للآخرين وتحصيل لقمة العيش بعرق الجبين والاعتماد على الذات والمجهود الشخصي . يعمل التجمع على الدعم النفسي للنساء والأطفال من خلال مشاريع توعوية متنوعة تشمل التعريف بالقانون التركي، كما أقام التجمع عدة مشاريع تدريبية تشمل مجالات الخياطة النسائية والحلاقة النسائية والأعمال اليدوية وتصنيع المواد الغذائية السورية المتنوعة، بالإضافة إلى إقامة عدة معارض حول أعمال التجمع، علماً أن التجمع يعمل بجهود شخصية وبدون دعم، ويواجه العديد من العقبات التي تحد من نشاطه وتعترض عمله. ومنها أجرة المركز وبعض الحوافز المتواضعة لعضوات التجمع، حيث إن العضوات يعملن منذ تشكيل التجمع بشكل تطوعي و بدون أي مقابل ..

هيئة الشام الإسلامية

العهد - بتول الحكيم

هيئة الشام الإسلامية هي إحدى روافد العمل المجتمعي، وتهدف إلى التنمية والبناء الداخليين للفرد، وتقوم هيئة الشام بعدة أنشطة وفعاليات ضمن العديد من المسارات، ومنها المسار التربوي الذي يركز على برنامج بناء الشباب ويتضمن برامج ثقافية ورياضية ولقاءات شبابية تقام في مدينتي غازي عينتاب والريحانية بتركيا، وقد شارك ٤٥ شابا في البرنامج حيث تم خلاله تلخيص وعرض ١١ كتابا ضمن برنامج «خير جليس» الذي أقيم في الريحانية، فيما استفاد ٨٠ شابا من برنامج العناية التربوية الذي أقيم في غازي عينتاب. كما تعمل الهيئة على تطوير المسار الإعلامي باعتباره رافدا للعمل التربوي، وقامت في هذا المنحى ببث عدة حلقات من صناعة الوعي على قناة دار الإيمان وإنتاج أحد عشر عملا مرئيا وتوثيق الأنشطة للهيئة داخل سورية وفي مناطق اللجوء، وأصدرت الهيئة في المجال العلمي .»دراسة فقهية على النت بعنوان البلاد الإسلامية اليوم دار كفر

وتقوم الهيئة بعدد من النشاطات الدعوية التي تتضمن مواعظ بعد الصلاة ومجالس الإصلاح وزيارات ميدانية للمشافي والسجون، كما يتبع للهيئة معاهد لإعداد الدعاة بواسطة دورات تدريبية ، وبرنامج التأهيل الشرعي للجرحى، ودورات في التأصيل المنهجي، بالإضافة إلى إقامة سبع محاضرات ضمن برنامج البناء الفقهي استهدفت ٥٠٠ طالب وطلبة في الدخل السوري ومناطق اللجوء وإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم والإجازة بالسند، وتحفيظ الأطفال متن تحفة الأطفال ودورة في شرح متن الجزرية، ومشروع «جوال نور الشام» الدعوي على واتس أب وتيلغرام، ومشروع «بديننا نسمو» الذي يشمل مجالس قرآنية ومحاضرات عامة ودورات علمية في كل من الريحانية والأردن شاركت فيه ٢٨ امرأة

كما تقوم الهيئة بالعديد من المسابقات والفعاليات الرياضية والحركية مثل المخيم البحري الذي أقيم لطلاب الجامعات السوريين في الشهر الحالي، وملتقيات الأطفال التربوية التي يشارك فيها ٢٧٠٠ طفل من الغوطة الشرقية، وعدد من المشاريع التي تساهم في تنمية المرأة ومنها مشروع «أمان حرفتي بيدي» الذي يستهدف ٩٠ متدربة على الحرف اليدوية النسائية، بالإضافة إلى تقديم استشارات تربوية تتضمن أنواع وفنون التربية وخطوات على طريق الولد الصالح ووسائل التربية، كما يستمر مشروع واحة السعادة ضمن برنامج إيماني تربوي مهني يستهدف ٢٠٠ طفل في حمص و٥٣ طفلا في الريحانية.

من مشروع ربيع الطفولة لهيئة الشام الإسلامية

عندمـــا تكســـــر القواريـــر

بقلم : غيث الشامي

لـم تتوقف عـن البـكاء.. حياؤهـا يمنعهـا من رفع صوتهـا.. صوتهـا أشـبه ببـركان يغلي يوشـك أن ينفجـر.. البكاء بالنسـبة لها يخفف قليـلا من آلامها الداخليـة.. أما آلامها الجسـدية الناجمـة عن العملية الجراحيـة التي خضعت لها فتقـوم الممرضة بالتكفل بهـا، ولكنهـا تعلم أن جرح الجسـد يشـفى ويلتئم، أمـا جرح الروح فيعيـي الأطباء ويصعـب أن يندمل.

لـم يمـض علـى زواج هدى إلا سـتة أشـهر حتى طلقهـا زوجها.زواجهـا كان أشـبه بكابـوس مخيف تحـاول ألا تتذكر تفاصيله، سـتة أشـهر ذاقت فيها هـدى الويلات من زوج يكتم على أنفاسـها ويضربها كل يـوم ضرباً مبرحـاً، يرعبهـا ويخيفهـا فهو أبعد مـا يكون عـن البشـر.زوجها الـذي أجبرهـا والداها وقسـاوة الحيـاة على الـزواج منه وهـو يعاني من أمراض نفسـية عديدة..

لا يعـرف إلا التدخيـن ولعـب أوراق والسـهر حتـى الصبـاح والنوم طـوال النهار.. ويؤكـد أصدقاؤه أنه كان مدمـن مخدرات سـابقاً ولم يتعـاف إلى الآن ..

ليـس هنـاك عمـل يعملـه. حالـه كحـال عشـرات الآلاف مـن أبنـاء الغوطـة الشـرقية، يعيشـون علـى مـا تجـود بـه عليهـم بعـض مؤسسـات الإغاثـة والجمعيـات الخيريـة.

كان عمـر هدى ١٤ عامـاً عندما أقنعهـا والداها أن عليهـا أن تترك مدرسـتها وتتأهب للـزواج لأن رجلا مناسـبا على حـد تعبيرهم قـد تقـدم لخطبتها، لم تكـن تعرف في ذلـك العمر وهي في الصـف الثامن الإعـدادي إلا دروس الرياضيـات والعلوم ونصوص الآداب وحفـظ القـرآن وكانـت متعلقـة برفيقاتهـا وبعـض ألعاب التسـلية التـي تلعبها مـع صديقاتها في المدرسـة وباجتماعـات بنات الحـي والأقارب.

لم يناقشـها أبوها بموضوع الزواج لأنـه كان يعتبر القرار محسـوما، ما جعلها تشـعر أنها سـلعة كاسدة يقـوم والدها ببيعهـا بأي ثمن

أمـا أمهـا فعلى الرغم مـن حبها الشـديد لها قررت أن تكون قاسـية عليهـا، تحاول إقناعهـا بأن تتزوج قائلة لها: «سـيصبح عمرك ١٥ عامـا وظروف الحياة والمعيشـة قاسـية فـي منطقتنا المحاصـرة، ومهما طال الوقت فـإن النهاية هـي الزواج.

هدى ليسـت الوحيـدة في هذه الغوطـة المحاصرة، التـي تُجبر علـى الزواج في سـن الطفولـة بل هي قارورة من مئـات القوارير التي تكسـر كل يوم أمام صعوبـات الحيـاة اللامتناهية وضنـك العيش الذي تسـبب به نظام الأسد الذي لا يعرف إلا القتل والدمار وتخريـب كل مقومـات الحياة والاسـتقرار الأسـري.

أخـذت هـدى قرارها النهائـي لإيقاف رحلـة عذابها بعـد أن ملت مـن والديها، سـئمت سـماع كلماتٍ، الموتُ أهـون منها بكثير، كانت تعلم أن ما سـتقوم به غير صحيـح لكنهـا أرادت الخـلاص، لذلك ألقت نفسـها من نافذة المنـزل، أرادت أن تختصر خطوات تراهـا طويلة فـي رحلة العـذاب لم يكتـب لرحلتها النهايـة فـالأوان لم يحـن بعـد، ولكنهـا تعرضت لإصابـة بليغة في سـاقيها، اكتشـفت شـيئاً واحداً يجمـع بيـن الألـم الجسـدي والنفسـي فكلاهما لا يشـعر به إلا صاحبه.

فاتـــورة الحرب تدفعها الأجيـــال ضياعا..

بقلم : ملاك حمودي

كثـرت الفتـن وكثـرت الحـروب والعوائق النفسـية والاجتماعيـة والاقتصادية مـن كل الجوانب، فالكثير تضـرر بفعـل الحـروب القائمـة فـي بلادنا سـواء سـورية – مصر –فلسـطين - اليمـن ..إلخ

وهنالك أيضا من اسـتفاد من هـذه الحروب وأدرجت أسـماؤهم ضمن تجـار الحـروب، ولكـن هنالك ما يلفـت النظـر دائمـا وهو تربيـة الأجيـال الصاعدة فـي ظل الحـروب وهو موضوع مثيـر الاهتمام جدا، ومـن اللازم أن يكـون الأول والمتصـدر على طاولة الاتحـاد الأوربي واليونيسـف وغيرهم

أيعقل؟ أن يرضى والد على ولده بدون شـهادة بيده، بـدون علم بدون سـلاح يواجـه به الحيـاة، وبدون ثقافـة تقيـه مبارزة غـدر الزمـان ونوائـب الدهر.. هنالك من شـبه الورقـة بصندوق الذخيـرة والقلم بالصـاروخ الـذي ينطلـق منـه كل ماهـو هـادف لبنـاء الأمة وليـس لتدميرها وتدمير أجيـال بأكملها

قـد باتت تحـت الـركام، وكانـت أحـلام جلهم أن يصبحوا مهندسـين أو أطباء أو محاميـن أو معلمين ولكـن ذهبوا وذهبـت الأمنيـات أدراج الرياح، ولكن مـا يهمنا مـن كل هـذا كيف نربـي أجيالنـا تربية إسـلامية واعيـة على منهج الرسـل ومـا جرى..

كيف نسـتطيع بناء جيـل واع يعمل علـى بناء أمة قائمـة علـى الأسـاس الصحيـح، لنفتـرض المثال الشـائع لـو كنت تبني بنـاء ما، فـي أرض ما،وكان الأسـاس خاطئاً مـا هو شـعورك بعد تعميـر البناء وتدميـره في أول هبة رياح، وكذلـك الأجيال تنهدم مـن أول مأزق يواجههـا مهما كان صغيـرا أو كبيرا، تضيـع بين أمم كثيـرة الأوربية منهـا والعربية، فقد ضـاع أطفـال فلسـطين،منهم من تشـرد ومنهم تيتـم ومنهم من اعتقـل وهـو قاصر،وأيضا أطفال سـورية على حـال أسـوأ وأطفـال مصـر وأطفال تونـس ...إلـخ الموضوع جـاد وحيوي لأنـه يتعلق بولـدك وابنتك حفيدتـك تلميذك

الأبنـاء أمانـه وضعهـا اللّه بيـن يدي الآبـاء وهم مسـؤلون عنهـا فإن أحسـنوا إليهم بحسـن التربية اشـتروهم وكانت لهم المثوبة، وإن أسـاؤوا تربيتهم اسـتوجبوا العقوبـة وارتـدت عليهـم عاقبة سـوء تربيتهـم، فعن عمـر رضى اللّه عنهما قال سـمعت رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم يقـول كلكم راع وكلكم مسـؤول عن رعيتـه فالإمام راع ومسـؤول عـن رعيتـه والرجـل راعٍ فـي أهله ومسـؤول عن رعيتـه والمـرأه راعيـة فـي بيـت زوجهـا وأبنائها والخادم راع عن مال سـيده ومسـؤول عـن رعيته وكلكم راع ومسـؤول عـن رعيته..

بهذا المفهوم تسـتقيم تربية الأجيـال وتحصد نتائج هذا الغرس السـليم والسـلوك القويـم حصادا يبني أممـا تسـتطيع تحـدي معطيـات العصـر ومواجهة تحدياتـه بقـوة ورباطة جأش..

السلوكيـــات المدرســـية اليومية للتلميذ

بقلم كيندة التركاوي

المدرسـة هي بيت الطفـل الثاني، يقضي فيهـا معظم وقته، يكتسـب من أقرانـه ويتأثر بمعلميه، لذلـك كان لزاما أن يجـد الطفـل فـي المدرسـة قدوة ومثـالا حيـا يحتذيـه ويتمثل سـلوكه ليقتنـع بمـا يمليـه عليـه ومـا يعلمه إياه، وليـرى فعلاً أن مـا يطلب منه من السـلوك المثالـي أمر ممكـن التطبيق، وأن السـلوك القويـم أمـر موجود على أرض الواقع.

يتعـرض الطفـل خـلال يومـه الدراسـي لكثيـر مـن السـلوكيات الخاطئـة والتصرفـات السـلبية التـي يجـب توجيهـه لمواجهتهـا وتهيئتـه للتعامـل معهـا ومعالجتها، ومنهـا إسراف التلاميـذ فـي اسـتهلاك المسـتلزمات المدرسـية (القرطاسـية)، وخاصـة فـي الصفـوف الدنيـا، فنجـد التلميـذ يمـزق الأوراق مـن الدفاتـر باسـتمرار إذا أخطـأ بكلمـة، فبـدل مـن أن يمحوهـا يقـوم بتمزيـق الورقـة، وربمـا مـزق الأوراق لصنـع الصواريـخ والمروحيات، وألعـاب أخـرى تُصنـع مـن الـورق.

تعد صناعـة الألعاب مـن الورق أو من أي شـيء آخر من قبل الطفل إبداعاً وتنميـة لفكره ومدركاتـه الذهنية، لكن يمكـن الاسـتفادة مـن أوراق الجرائـد والدفاتـر القديمـة فـي ذلـك، بدلا من دفاتـر الواجبات المدرسـية، كما يشـكو الأهـل كثيـراً مـن أن التلميـذ وخاصة في الصـف الأول يعود يومياً إلى البيت ليطلـب قلماً ومبراة وممحـاة جديدتين بحجـة بأنـه أضـاع خاصتـه أو أخذها رفيقـه، لذلك يتوجـب تنبيـه الأطفال علـى كيفية الحفـاظ علـى ممتلكاتهم الشـخصية وأدواتهم المدرسية، وتعليم الطفـل إمكانية إعـارة أدواتـه لزميله، مع حرصـه على اسـتعادتها.

ومـن السـلوكيات السـلبية التـي يتعلمهـا الطفـل فـي المدرسـة، رمـي بقايـا الطعـام الـذي يكـون جـذورا لتنميـة سـلوك الإسـراف وعـدم الحفـاظ علـى النعمـة عنـد الطفـل، فنجـده يسـرف فـي الشـراء مـن بوفيـه المدرسـة مشـتريات غيـر مفيـدة، لمـا فيهـا مـن زيـوت مهدرجـة وملونـات ومـواد حافظـة خطيـرة، ومـواد تسـاهم فـي فـرط النشـاط عنـد الأطفـال، بالإضافـة إلـى الكثيـر مـن الأضـرار الصحيـة لهـذه المشـتريات علـى صحـة الأطفـال، والجانـب الإسـرافي الأكثـر أهميـة هنـا؛ أن الطفـل يرمـي نصـف الشـطيرة أو أكثـر عنـد انتهـاء الفرصـة (الاسـتراحة)، فـي سـلة المهمـلات سـواء فـي سـلة الباحـة أو فـي سـلة الصـف، وفـي ذلـك امتهـان لنعـم اللّه، وأضـرار نفسـية وصحيـة وجماليـة تنعكـس علـى التلاميـذ وعلـى المدرسـة، فمـن المثيـر للخجـل أن ندخـل إلـى الصـف فنجـد المـدرس يشـرح ويكتـب علـى السـبورة وإلـى جانبـه سـلة المهمـلات ممتلئـة ببقايـا الطعـام، وربمـا وضـع جـزء مـن الشـطيرة علـى طـرف السـبورة، فبعـض المعلميـن يتجاهـل الأمـر، والبعـض الآخـر يمكـن أن يكـون أكثـر معالجـة للأمـر بأسـلوب أخطـر مـن ذلـك، فيطلـب مـن أحـد التلاميـذ أن يرمـي بهـذه فـي السـلة، ويمكـن أن يعلـق علـى الأمـر _ لا أريـد أن أرى شـيئاً علـى حافـة السـبورة _ دون أن يسـأل عمّـن قـام بهـذا الفعـل وينبـه الجميـع إلـى فداحـة هـذا الأمـر، وإرشـادهم بأسـلوب تربـوي دينـي.

العهد
العدد السابع والثمـانون
الأربعاء ٢٥ محرم ١٤٣٨ الموافق ٢٦ أكتوبر ٢٠١٦
٨ صفحات

الإخفـــاق أول خطوات النجـاح

العهد - بتول الحكيم

الإخفـاق لا يعني عـدم النجـاح، وإنمـا الإخفاق هو التوقـف عـن المحاولـة، والنجـاح ليـس أن يكـون للشـخص مسـيرة حافلة بالانجازات وخالية من العثرات والسـقطات، بـل النجـاح يعني السـير علـى الأخطاء وتجاوزهـا والمضي قدمـا، والعبرة فـي الحياة وطريق النجـاح يتلخـص في فعل «اسـتمر».

وتتمثـل مراحـل السـير وتحقيـق النجاح فـي قوله تعالـى «اذهـب أنـت وأخـوك بآياتـي ولا تنيـا في ذكـري»، فالفعـل «اذهـب» يهـدم السـلبية ويوحي بالنشـاط والحيويـة ويبني الإرادة فـي التقدم، وقوله تعالى «أنـت وأخوك تهـدم المشـاعر الفردية وتبني قيم العمل الجماعي وتؤسـس لمبدأ المشـاركة، وقوله تعالـى «بآياتـي» تهدم الجهـل والعشـوائية وتدعو للعلم وتؤسـس للمنهجية في التعامـل والتعاطي في سـبيل تحقيق الإقناع ، وكلمة «لاتنيا» تهدم الكسـل والعجـز وتبنـي أسـس الهمـة والتفاني فـي العطاء بهـدف تحقيق الغرض المطلوب، و»فـي ذكري» تهدم المادية فـي الحياة وتدعو للإيمـان بالروحانية الربانية واليقيـن بتوفيق الله.

فالنجاح هـو ناتـج تحصيل الجمع بيـن التوفيـق والجد والاجتهـاد، والإخفـاق هـو ناتـج التقصيـر وعـدم بـذل الجهـد المطلـوب، وعـدم الإصـرار علـى تحقيـق الهـدف، والاستسـلام للفشـل يولـد الإحبـاط، ولكـن اسـتثمار الإخفـاق هـو إحـدى طـرق النجـاح، ويتمثـل اسـتثمار الإخفـاق فـي دراسـة أسـبابه ومحاولـة تجاوزهـا والاستفادة منها في تحقيـق النجاح، فدراسة أسباب الإخفـاق ومعرفـة طـرق تجـاوزه تـؤدي للنجـاح، حيـث يعـد الإخفـاق طريقـة لصقـل التجـارب وتقويمـاً لمنحـى الحيـاة وأصـلاً مـن أصـول النجـاح وإحـدى أهـم خطواتـه.

من الطبيعـي أن يتأثر المرء بالإخفـاق، لكن الأهم أن لا يجعل مشـاعر الإحباط الناتجة عن الإخفاق تسـيطر عليـه وتوقـف مسـيرته، فالإخفـاق إذا مـا اسـتثمر بطريقـة صحيحة يجعـل الفرد أكثـر وعيـا بالتجربة، حيـث إن التجربة بحـد ذاتها ليس لها علاقـة بالنتيجة النهائيـة، والإخفـاق جولـة وليس كل المبـاراة، وهو مرحلـة وليس نهايـة المطاف.

وأضـواء النجـاح تسـطع عندمـا يسـبقها ظـلام الإخفـاق..

صـورة وتعلـيق
تعليـق بتول الحكيـم

كاريكـاتير عالـمي
رسم ياسر أحـمد

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيـس التحرير
هـانـي كريم

مسـاعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي

مسـاعد رئيـس التحرير
بتول الحـكيم

سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.